# ٤ - الشـرك

● **الشرك**: هو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته ، أو ألوهيته ، أو أسمائه أوصفاته.

فإذا اعتقد الإنسان أن مع الله خالقاً أو معيناً فهو مشرك، ومن اعتقد أن أحداً سوى الله يستحق أن يُعبد فهو مشرك، ومن اعتقد أن لله مثيلاً في أسمائه وصفاته فهو مشرك.

● **خطر الشرك:**

١ - الشرك بالله ظلم عظيم؛ لأنه اعتداء على حق الله تعالى الخاص به وهو التوحيد. فالتوحيد أعدل العدل، والشرك أظلم الظلم ، وأقبح القبيح؛ لأنه تَنَقُّص لرب العالمين، وصَرْف خالص حقه لغيره، وعَدْل غيره به.

ولعظيم خطر الشرك فإن من لقي الله مشركاً فإن الله لا يغفر له كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[النساء/ ٤٨].

٢ - الشرك بالله أعظم الذنوب، فمن عبد غير الله فقد وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها ، وذلك ظلم عظيم ، وجرم شنيع كما قال عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان/ ١٣].

٣- الشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، وموجب للهلاك والخسران، وهو من أكبر الكبائر: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر/ ٦٥- ٦٦].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاثاً، قالوا: بلى يا رَسُولَ الله، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتّكِئاً «أَلا وَقَولُ الزُّوْرِ» قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَالَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه(١).

● **قبائح الشرك:**

ذَكَر الله عز وجل للشرك أربع قبائح في أربع آيات ، وهي:

١ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء/ ٤٨].

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٢٦٥٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٨٧).

٢- وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء / ١١٦].

٣- وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة / ٧٢].

٤- وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج/ ٣١].

- **عقوبة أهل الشرك:**

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ [البينة/ ٦].

٢- وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». متفق عليه[1].

- **أساس الشرك:**

أساس الشرك وقاعدته التي بني عليها هو التعلق بغير الله، ومن تعلق بغير الله وَكَله الله إلى ما تعلق به، وعذبه به، وخذله من جهة ما تعلق به، وصار مذموماً لا حامد له، مخذولاً لا ناصر له كما قال سبحانه: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإسراء/ ٢٢].

- **فقه الشرك:**

الإشراك بالله في أسمائه وصفاته ، والإشراك بالله في حكمه ، والإشراك بالله في عبادته ، كل هذه الأقسام شرك بالله الملك الحق.

فالأول شرك في الربوبية، والثاني شرك في الطاعة، والثالث شرك في العبادة.

والله عز وجل هو الرب العلي الكبير، المالك الخالق لكل شيء وحده لا شريك له.

فله وحده حق التشريع، وله وحده حق العبادة.

والشرك بالله في حكمه كالشرك بالله في عبادته، كلاهما شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام ؛ لأن العبادة حق لله وحده لاشريك له كما قال سبحانه : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف/ ١١٠ ].

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٤٤٩٧)، واللفظ له، ومسلم برقم (٩٢).

والحكم حق لله وحده لا شريك له كما قال سبحانه : ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [ الكهف / ٢٦ ].

وكل من اتبع تشريعاً سوى ما أنزل الله فهو مشرك كافر بالله، وربه ذلك التشريع الذي وضعه إبليس على ألسنة أوليائه من الكفرة كما قال سبحانه : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [ التوبة / ٣١ ].

وعبادة الشيطان هي اتباع نظامه وشرعه الذي يَجُرُّ به الخلق إلى الشرك والكفر.

وقد حذرنا الله من هذا العدو بقوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [ يس / ٦٠-٦١ ].

والمذاهب والأنظمة الوضعية المخالفة لشرع الله كلها أنداد تُعبد من دون الله، والحكم بها، والحب فيها، والبغض لمعاديها، كل ذلك من الشرك الأكبر: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾[ الشورى / ٢١ ].

والكفار الذين يسجدون للأصنام كفرة فجرة، فإذا غيروا حكم الله، واتبعوا تشريع الشيطان، كان ذلك كفراً جديداً زائداً على كفرهم الأول كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [ التوبة / ٣٧ ].

# ٥- أقسام الشرك

● **الشرك نوعان:**

شرك أكبر، وشرك أصغر.

**الأول**: الشرك الأكبر: وهو جَعْل شريك لله في ربوبيته ، أوألوهيته، أو أسمائه أوصفاته.

وهذا الشرك مخرج من الملة، ومحبط لجميع الأعمال، وصاحبه حلال الدم والمال، ومخلد في النار إذا مات ولم يتب منه.

والشرك الأكبر هو صرف العبادة أو بعضها لغير الله كدعاء غير الله، والذبح والنذر لغير الله من أهل القبور والجن والشياطين وغيرهم، وكدعاء غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كسؤال الغنى والشفاء، وطلب الحاجات ونزول الغيث من غير الله ونحو ذلك مما يقوله الجاهلون عند قبور الأولياء والصالحين، أو عند الأصنام من أشجار وأحجار ونحوها.

قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [ المائدة/ ٧٢].

● **من أنواع الشرك الأكبر:**

١- **الشرك في الخوف**: وهو أن يخاف غير الله من وثن ، أو صنم ، أو طاغوت ، أو ميت ، أو غائب من جن أو إنس أن يضره أو يصيبه بما يكره.

وهذا الخوف من أعظم مقامات الدين وأجَلِّها، فمن صرفه لغير الله فقد أشرك بالله الشرك الأكبر ، وهو سلاح الشيطان الذي يهلك به الإنسان: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران/ ١٧٥].

٢- **الشرك في التوكل**: التوكل على الله في جميع الأمور وفي جميع الأحوال من أعظم أنواع العبادة التي يجب إخلاصها للهِ وحده.

فمن توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كالتوكل على الموتى والغائبين ونحوهم في دفع المضار، وتحصيل المنافع والأرزاق فقد أشرك بالله الشرك الأكبر.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة/ ٢٣].

٣- **الشرك في المحبة**: محبة الله هي المحبة التي تستلزم كمال الذل وكمال الطاعة لله .

وهذه المحبة خالصة للهِ، لا يجوز أن يُشرك معه فيها أحد.

فمن أحب من دون الله شيئاً كما يحب الله تعالى فقد اتخذ من دون الله أنداداً في الحب والتعظيم ، وهذا شرك أكبر.

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ [البقرة/ ١٦٥].

٤- **الشرك في الطاعة**: من الشرك في الطاعة طاعة العلماء والأمراء والرؤساء والحكام في تحليل ما حرم الله، أو تحريم ما أحل الله.

فمن أطاعهم في ذلك فقد اتخذهم شركاء للهِ في التشريع ، والتحليل ، والتحريم ، وهذا من الشرك الأكبر كما قال سبحانه : ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة/ ٣١].

- **أقسام النفاق:**

النفاق قسمان :

**الأول**: النفاق الأكبر، وهو النفاق الاعتقادي، بأن يُظهر الإنسان الإسلام ، ويُبطن الكفر، وصاحبه كافر في الدرك الأسفل من النار إن مات ولم يتب منه.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء/ ١٤٥- ١٤٦].

**الثاني**: النفاق الأصغر، وهو النفاق في الأعمال ونحوها، وصاحبه لا يخرج من ملة الإسلام، لكنه عاصٍ للهِ ورسوله ، فعليه التوبة منه ؛ لئلا يفضي به إلى النفاق الأكبر.

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنّ فيْهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فيْهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذَا ائْتُمِنَ خَانَ، وَإذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإذَا خَاصَمَ فَجَرَ». متفق عليه[1].

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٣٤)، واللفظ له، ومسلم برقم (٥٨).

**الثاني: الشرك الأصغر**: هو ما سماه الشارع شركاً ولم يصل إلى الأكبر، يُنقص التوحيد، لكنه لا يُخرج من الملة، وهو وسيلة إلى الشرك الأكبر، وحكم فاعله حكم عصاة الموحدين، ولا يحل دمه ولا ماله.

والشرك الأكبر محبط لجميع الأعمال، أما الشرك الأصغر فيحبط العمل الذي قارنه.

ولم يَرِد لفظ الشرك في القرآن إلا ويراد به الأكبر، أما الأصغر فقد وردت به السنة المتواترة.

١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف/ ١١٠].

٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالى: أَنا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيْهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». أخرجه مسلم(١).

- **أقسام الشرك الأصغر** :

**الأول** : الشرك الأصغر في العبادات القلبية ، ومن أمثلته :

١- يسير الريا ، والرياء هو: أن يُظهر الإنسان العمل الصالح ويحسنه عند الناس ليعظموه ويمدحوه .

والرياء أنواع كثيرة كالمراءاة بالأقوال ليقال عالم أو فقيه ، والمراءاة بالأعمال ليقال عابد أو شجاع أو كريم ، والمراءاة بالهيئة واللباس ليقال زاهد .

وهذا الرياء محرم ، ويبطل العمل الذي يصاحبه .

٢- إرادة الإنسان بعمله الدنيا وحدها ، كمن يغزو ليأخذ من الغنيمة ، ومن يحج ليأخذ المال ، ومن يطلب العلم الشرعي من أجل الشهادة .

٣- الاعتماد على الأسباب فقط ، فمن اعتقد أن السبب ينفعه من دون الله فقد وقع في الشرك الأكبر ، ومن اعتمد على السبب مع اعتقاده أن الله هو الذي ينفع ويضر فقد وقع في الشرك الأصغر ، والواجب على الإنسان فعل الأسباب بجوارحه مع توكله على الله بقلبه .

٤- التطير ، وهو التشاؤم بمرئي ، أو مسموع ، أو مكان ، أو زمان ونحو ذلك .

فمن حمله ذلك على فعل ما يريد تَرْكه ، أوتَرْك ما يريد فعله فقد تطير ووقع في الشرك الأصغر ، ويستثنى من ذلك الفأل الحسن .

**الثاني** : الشرك الأصغر في الأفعال ، وأنواعه كثيرة ، ومن أمثلته :

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).

التمائم الشركية ، وهي كل ما يعلق على الأطفال والمرضى والبهائم أو غيرها من تعاويذ لدفع البلاء أو رفعه ، وهذا كله شرك أكبر إذا اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله .

وإن اعتقد أن الله هو النافع الشافي ، لكن تعلق قلبه بها في دفع الضرر فهذا شرك أصغر ؛ لاعتماده على الأسباب .

**الثالث** :الشرك الأصغر في الأقوال ، وهو أنواع كثيرة ، ومن أمثلته :

١ – الحلف بغير الله ، فإن قصد به تعظيم المحلوف به كتعظيمه لله أو أشد فهذا شرك أكبر، وإن كان دون ذلك فهو شرك أصغر.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». أخرجه أبو داود والترمذي(١).

٢– التشريك بين الله تعالى وأحد الخلق بالواو كقول: ماشاء الله وشئت،أو : مالي إلا الله وأنت، فهذا شرك أكبر ، فإن اعتقد أن الله هو الخالق وحده ، والمخلوق مباشر للأمر فهذا شرك أصغر .

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تَقُولوا مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلانٌ ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلان». أخرجه أحمد وأبو داود(٢).

٣– الاستسقاء بالنجوم ، وهو أن يطلب من النجم أن ينزل الغيث ، أو ينسب الغيث إلى النجم ، فمن اعتقد أن النجم هو المنزل للغيث بدون مشيئة الله فهذا شرك أكبر .

وإن اعتقد أن الله هو المنزل للغيث ، ولكنه جعل النجم سبباً في نزول الغيث ، فهذا شرك أصغر ؛ لأنه جعل ماليس بسبب سبباً .

٤ – ومن الشرك الأصغر التسمي بأسماء فيها تعبيد لغير الله كعبد الرسول وعبد الكعبة ونحو ذلك .

● الشرك الأصغر قد يكون أكبراً على حسب ما يكون في قلب صاحبه.

فيجب على المسلم الحذر من الشرك مطلقاً: الأكبر والأصغر، فالشرك ظلم عظيم ، وتَنَقُّص لرب العالمين كما قال سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان/ ١٣].

● **أفعال وأقوال من الشرك أو من وسائله:**

هناك أقوال وأفعال مترددة بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر بحسب ما يقوم بقلب فاعلها،

(١) **صحيح**/ أخرجه أبو داود برقم (٣٢٥١)، وأخرجه الترمذي برقم (١٥٣٥)، وهذا لفظه .

(٢) **صحيح**/ أخرجه أحمد برقم (٢٣٥٤)، وأخرجه أبو داود برقم (٤٩٨٠)، وهذا لفظه .

وما يصدر عنه، وهي تنافي التوحيد، أوتُعكِّر صفاءه، وقد حذر الشرع منها، ومن ذلك:

١- **لبس الحلقة والخيط ونحوهما** بقصد رفع البلاء أو دفعه، وذلك شرك ؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى.

٢- **تعليق التمائم على الأولاد** سواء كانت من خرز، أو عظام، أو كتابة، وذلك اتقاء للعين، وذلك شرك ؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى.

٣- **التطير**: وهو التشاؤم بالطيور، أو الحيوانات ، أو الأشخاص ، أو البقاع ، أو الأيام ، أو الألوان ونحوها، وذلك شرك؛ لكونه تعلق بغير الله باعتقاد حصول الضرر من مخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، وهو من إلقاء الشيطان ووسوسته، وهو ينافي التوكل على الله.

٤- **التبرك بالأشجار والأحجار والآثار والقبور ونحوها**، فطلب البركة ورجاؤها واعتقادها في تلك الأشياء شرك؛ لأنه تعلق بغير الله في حصول البركة.

وفي جميع ما سبق إذا اعتقد أنها تستقل بالتأثير دون الله فهو شرك أكبر، وإن اعتقد أنها سبب ولا تستقل بالتأثير فهو شرك أصغر .

٥- **السحر**: وهو ما خفي ولَطُف سببه.

وهو عبارة عن عزائم ورقى وكلام يتكلم به وأدوية تؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض أو يقتل، أو يفرق بين المرء وزوجه، وهو عمل شيطاني.

والسحر شرك ؛ لما فيه من التعلق بغير الله من الشياطين، ولما فيه من ادعاء علم الغيب.

ومن ضروب السحر: السِّيْرْك ، الذي يُعرَض في بعض المسارح والقنوات، فيحرم فعله ومشاهدته، وبذل المال من أجله، والتكسب به.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة/ ١٠٢].

٦- **الكهانة**: وهي ادعاء علم الغيب كالإخبار بما سيقع في الأرض استناداً إلى الشياطين، وذلك شرك؛ لما فيها من التقرب إلى غير الله، ودعوى مشاركة الله في علم الغيب.

عَنْ أبي هريرة رضي الله عنه عنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَتى عَرَّافاً ، أو كاهناً ، فصدَّقهُ فيمَا يقول

فقد كَفرَ بما أُنزِلَ على مُحمَّدٍ ﷺ ».أخرجه الحاكم[١].

٧- **التنجيم**: وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية كاعتقاد حصول الخير أو الشر بطلوع النجم الفلاني ، أو حدوث الأمراض والوفيات بخروج النجم الفلاني، أو تغير الأسعار بظهور النجم الفلاني ، فهذا كله شرك أكبر ؛ لما فيه من ادعاء علم الغيب ، ونسبة الشريك لله عز وجل.

أما الاستدلال بالنجوم على معرفة المصالح الدينية كمعرفة جهة القبلة،فهذا مطلوب شرعاً.

وأما الاستدلال بها على الحوادث الأرضية التي نصب الله لها أمارات تُعرف بها كأوقات هبوب الرياح ، ومجيء المطر ، وظهور الحر والبرد ، ومعرفة الجهات والفصول ونحوها فهذا جائز ؛ لأن الله جعل لكل شيء علامة تدل عليه : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ ١٦﴾ [النحل / ١٦].

٨- **الاستسقاء بالنجوم**: وهو عبارة عن نسبة نزول المطر إلى طلوع النجم أو غروبه كأن يقول: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فينسب نزول المطر إلى الكوكب لا إلى الله، فهذا شرك؛ لأن نزول المطر بيد الله لا بيد الكوكب ولا غيره.

٩- **نسبة النعم إلى غير الله**، فكل نعمة في الدنيا والآخرة فمن الله.

فمن نسبها إلى غيره فقد كفر وأشرك بالله، كمن ينسب نعمة حصول المال أو الشفاء إلى فلان أو فلان، أو ينسب نعمة السير والسلامة في البر والبحر والجو إلى السائق والملاح والطيار، أو ينسب نعمة حصول النعم واندفاع النقم إلى جهود الحكومة أو الأفراد أو العَلَم أو حُسن التخطيط ونحو ذلك.

فيجب نسبة جميع النعم إلى الله وحده وشكره عليها، وما يجري على يد بعض المخلوقين إنما هي أسباب قد تثمروقد لا تثمر، وقد تنفع وقد لا تنفع.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ٥٣﴾ [النحل/ ٥٣].

- **التصوير من أعظم أسباب الشرك بالله:**

تصويركل ذي روح محرم، بل هو من كبائر الذنوب ، وله أثره البالغ المشين في إفساد الدين والخُلُق ، قديماً وحديثاً.

**فقديماً** : التصوير هو سبب أول كفر وقع في الأرض ، وهو تصوير بعض الصالحين من قوم

(١) **صحيح** / أخرجه الحاكم برقم (١٥).

نوح، وهم :(ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسرا) بقصد حَسَن ؛ ليراهم الناس ، ويتذكروا عبادتهم فينشطوا للعبادة، ثم طال الزمن فعبدوهم من دون الله.

فأول جناية شركية على التوحيد في الدنيا إنما كانت بسبب التصوير.

**وحديثاً** : أن التصوير الآن سَبَّب فساد الدين، وضياع الأخلاق، وانتشار الرذيلة ، والقضاء على مكارم الأخلاق، بتصوير النساء عاريات متبرجات ، وعَرْضهن أمام غرائز الرجال، ليفسدوا دينهم وأخلاقهم،وقد عمَّ هذا البلاء وطمَّ،وهذه أعظم جناية على الدين والأخلاق.

ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح ، وما أفضى إلى محرم فهو محرم ، فكيف إذا كان هو محرم ثم أفضى إلى محرم ؟ وكيف وقد لعن الله المصورين ؟ وكيف وقد توعد الله المصورين بأشد العذاب ؟ وكيف وفاعله مخالف لأمر الله ورسوله ؟

١- قال الله تعالى :﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [النساء/ ١٤].

٢- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إنَّ مِنْ أشدِّ أهلِ النارِ يومَ القيامةِ عذاباً المصورونَ ».متفق عليه(١).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : وَمَنْ أَظْلَمُ ممَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً ».متفق عليه(٢).

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٥٩٥٠)، ومسلم برقم (٢١٠٩) واللفظ له.

(٢) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٧٥٥٩)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢١١١).